

"إلتمس السلام واسع وراءه"

يعتبر كاتب هذا المزمور عن فرحه وامتنانه أمام الجماعة: لقد عرف الضيقات والمخاطر، لكنّه تضرّع إلى الله بثقة، وعاد إليه السلام. يتوجّه هذا النشيد إلى الله، إلى رحمته، إلى حضوره القوي والحاسم إلى جانب المسكين والمظلوم الذي يُناشده. ومن أجل أن يبلغ أشخاص آخرون الخلاص ذاته، يقترح تجنّب فعل الشرّ، أو بالأحرى عمل الخير دائماً. ويشدّد على ضرورة عدم التشهير بالقرب، فالكلام قد يوصل إلى الحرب.

"إلتمس السلام واسع وراءه"

يتخذ السلام في لغة الكتاب معاني متعدّدة، كالفاهية الجسديّة والروحيّة على سبيل المثال، أو الاتّفاق بين الأفراد. وبين الشعوب. إلّا أنّه قبل كل شيء هبة من الله نكتشف من خلالها وجهه الأبوي. فمن الضروري إذاً أن نبحت بقوة وبشغف عن الله في حياتنا كي نختبر السلام الحقيقي. إنّه بحث ملزم يتطلّب منا أن نقوم بما علينا، بأن نتبع صوت الضمير الذي يدفعنا دائماً إلى اختيار طريق الخير وليس طريق الشرّ. غالباً ما يكفي أن نسمح لله بأن يلاقينا، هو الذي لطالما يبحث عن كل واحد منا.

نحن المؤمنون في علاقة حميمة مع الله: إنّه الإله القريب، الذي وعدنا بالسلام؛ إنّه السلام. وقد تلقينا عطية روحه المعزّي التي تساعدنا أيضاً على مشاركة الآخرين بثمار السلام الذي اختبرناه. وهو سوف يدلّنا على الطريق كي نحبّ الأشخاص من حولنا، ونتجاوز بالتالي النزاعات، متجنّبين الاتّهامات الملقّقة، والأحكام السطحيّة، والنميمة، ومهتئين قلبنا لاستقبال الآخر.

ربما لن نستطيع أن نسكّت كل الأسلحة التي تدمّر مناطق كثيرة من الأرض، لكننا نستطيع أن نعمل شخصياً ونعيد إحياء علاقات مجروحة في عائلتنا، وفي جماعاتنا، وفي أماكن عملنا، وفي مدينتنا وانطلاقاً من التزام جماعة صغيرة أو كبيرة، مصمّمة على الشهادة لقوة المحبة، من الممكن إعادة بناء جسور بين المجموعات، وبين الأحزاب السياسيّة.

"إلتمس السلام واسع وراءه"

حين نبحت بقناعة عن السلام، نكتشف أيضاً التصرفات المناسبة لحماية الخليقة، التي هي أيضاً هبة الله من أجل أبنائه، وتقع على مسؤوليتنا تجاه الأجيال الجديدة.

مؤسس الحركة البوذية اليابانيّة، (Nikkio Niwano) هذا ما كتبته كيارا لوبيك سنة 1999 إلى نيكيو نيوانو إذا لم يكن الإنسان بسلام مع الله، فالأرض ذاتها ليست بسلام. يتفهم " (Rissho Kosei Kai) "ريشو كوزاي كاي" الأشخاص المتديّنون 'ألم' الأرض عندما لا يستعملها الإنسان بحسب مخطّط الله، بل بدافع الأنانيّة البحتة، كي يُشبع رغبته بالتملّك. إن هذه الأنانيّة وهذه الرغبة تتفشّى وتتعدى على المجتمع أكثر من أيّ تلوث آخر ليس هو إلا نتيجة لهما [...]. إذا اكتشفنا أن الخليقة كلها هي هديّة من الله الذي يحبنا، فسوف يسهل علينا التوصل إلى علاقة متناسقة مع الطبيعة. وسوف نكتشف كذلك أن هذه الهدية هي لكل أفراد العائلة البشريّة، وليس للبعض منهم فقط. وسوف نكون أكثر انتباهاً واحتراماً. "الشيء تمتلكه البشريّة جمعاء، الحاضرة والمستقبليّة.

لجنة إعداد كلمة الحياة